الجمعة 2015-10-02 العدد 14467
14

إميلي نصر الله
والبادرة القدوة

منذ أيام احتفلت جامعة القديس يوسف بمناسبة نادرة ألا وهي إزاحة الستارة عن محفوظات الروائية إميلي نصر الله التي وهبتها إلى المكتبة الشرقية التراثية.

مناسبة حدثٌ بالفعل.. وحدث مهم..

وتكمن أهميته في نوعيته الإستثنائية.

فكما هو معلوم علاقة المبدع بالكتاب هي علاقة عضوية انصهارية، تراه يصطاد الكتاب الذي يعنيه حتى لو أوجب الأمر تحمّل مشاق البحث والكلفة.

ويشعر في حال تملّكه بغبطة الحصول على ما هو قريب من قلبه ويضمه إلى ما سبق من كتب.

وعليه تجد مكتبات المبدعين الخاصة تفيض من المكان المخصص لها إلى أمكنة أخرى في المنزل أو المكتب، قريبة أو بعيدة.

وكل معني أو مطلع على مجريات التراث يعرف قصة موت الجاحظ بعد إنهيار جبل كتبه عليه.

وبعض المكتبات الخاصة تكون من حيث النوعية وحسن الانتقاء أكثر غنى من بعض المكتبات العامة.

لكن السؤال الأساس هو ما الذي يحصل لهذه المكتبات الخاصة بعد رحيل صاحبها؟!

الجواب معروف من قبل الجميع.

فنادراً ما يكون الأمر موضع اهتمام من قبل الورثة، بل على العكس قد يكون موضع تذمّر وحاجة إلى مكان وجودها.

ويكون التصرّف كالتالي:

أما تركها ليأكلها الغبار والقِدَم وحشرات الورق، ومن ثم مصيرها الإعدام.

أو تباع بأرخص الأسعار تخلّصاً من وجودها الثقيل وكسباً لمساحة مكانها.

وعليه، تضيع الدرر في أكوام السخافات، كمن يرش الزمرد في رمال الصحارى.

وعليه فان خطوة إميلي نصر الله بوهب مقتنيات مكتبتها الخاصة لمكتبة جامعية هي خطوة تدعو إلى احترام الواهبة. وتشكّل قدوة تحتذى من قبل كل المبدعين الذين دخلوا الربع الأخير من العمر حيث تذهب هذه الكتب إلى موقعها الصحيح للإستفادة منها من قبل الباحث والمهتم والمتابع والطالب والأستاذ.

البادرة ليست غريبة عن إميلي الأديبة الكبيرة صاحبة «طيور أيلول».

السيدة المحترمة في أدبها وفي مسيرة حياتها.

ليس غريباً أن تقدم على هذه الخطوة التي تستحق الاحتفال بها من قبل جامعة القديس يوسف.

أولاً لأن إميلي تعرف معرفة تامة كل ما قلناه حول الموضوع.

وثانياً لأن الجامعة تعرف قيمة هذه المقتنيات، فتكون الأمور قد ذهبت في مسراها الصحيح والصحي.

نأمل أن تكون بادرة إميلي نصر الله مقدمة لمبادرات أخرى من قبل أهل الإبداع..

فلن يستمر ويبقى إلا وجه الله الكريم.

الياس العطروني

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"